هوامش

تكشف المقالات المنشورة في ويكيبيديا عيوباً بشرية معينة، لأن المقالات على الموقع يمكن نظرياً أن يكتبها أي شخص متصل بالإنترنت، الأمر الذي يشكل تحدياً لمحرري الموقع

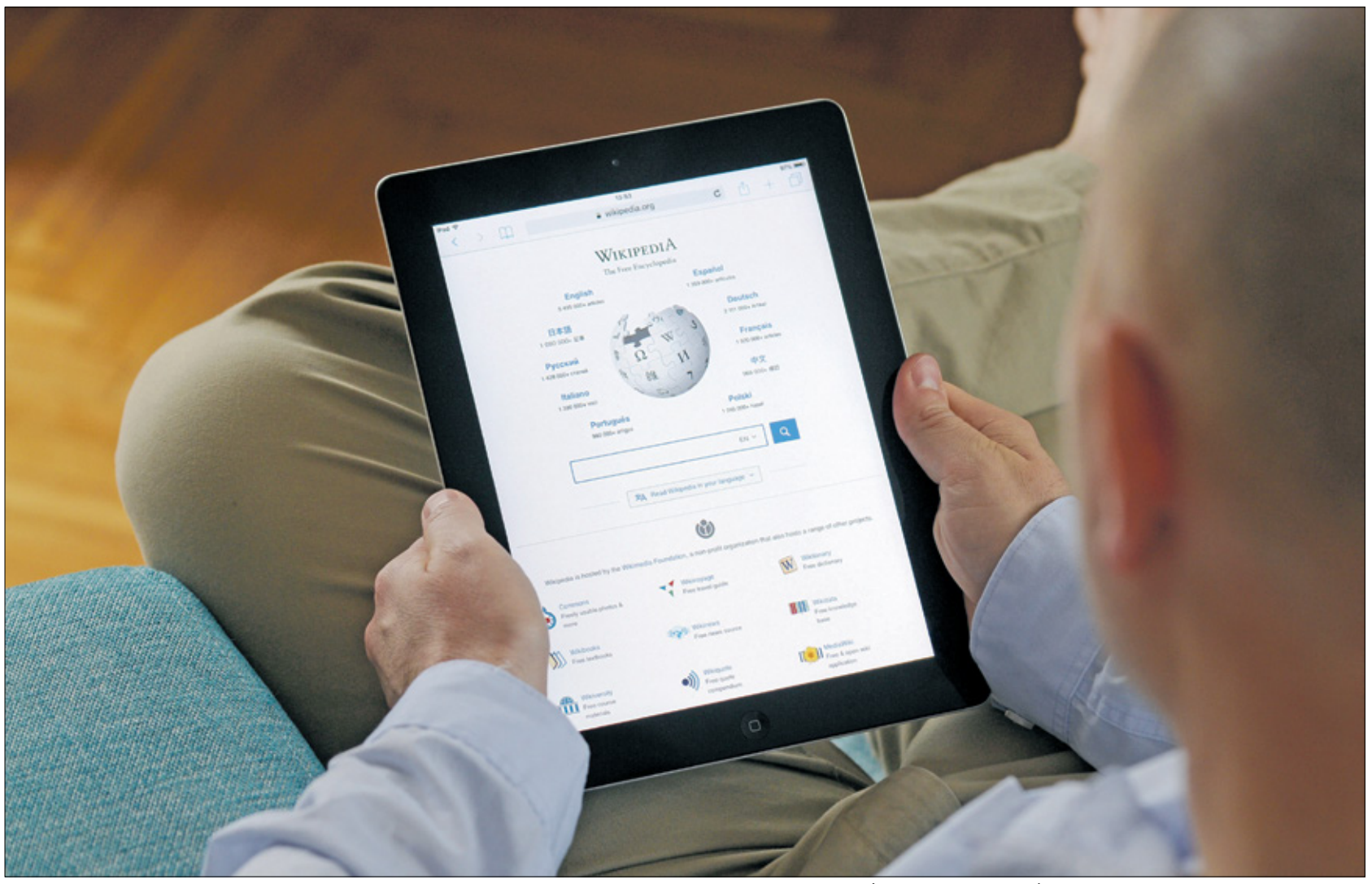

مقالات ويكيبيديا مدعومة بمصادر مكتوبة وموثوقة من الصحافة أو منشورات أكاديمية (Getty)

محررو ويكيبيديا

محاربة المعلومات الخاطئة والتمييز على أساس الجنس

تقارير كاذبة عن أعداد الوفيات بكوفيد-19 وقصص تمجد النازيين وفجوة كبيرة بين الجنسين... هذه بعض المواضيع التي تشكل تحديات لجيش دولي من المتطوعين الذين يديرون عشرات الملايين من المواد المنشورة على ويكيبيديا.

وغالباً ما تكون أكبر موسوعة رقمية في العالم هي النتيجة الأولى التي تظهر في البحث على الإنترنت، وهي مصدر لا يقدر بثمن للمعلومات المجانية. لكنها تكشف أيضاً عيوباً بشرية معينة، لأن المقالات على الموقع يمكن نظرياً أن يكتبها أي شخص متصل بالإنترنت، بأكثر من 300 لغة. لذلك، فإن لمنسّقي الموقع، وهم في الغالب متطوعون مجهولو الهوية، دوراً بالغ الأهمية.

يقول علاء نجار الذي يعيش في الشرق الأوسط لكنه يفضّل عدم الإفصاح عن تفاصيل إضافية من أجل حماية خصوصيته «دائماً ما أحمل جهاز الكمبيوتر معي لتعديل ويكيبيديا».

ويوضح لوكالة فرانس برس عبر البريد الإلكتروني «يقول أصدقائي إنه إدمان، لكنني أفضل القول إنه شغفي». ويروي نجار أنه يساهم في 500 مقال تقريباً في الأسبوع. وواجه هذا الطبيب سيلاً من المعلومات الصحية المغلوطة في شأن الوباء.

ويذكر خصوصاً إزالة مقالات تدّعي كذباً أن كوفيد قتل مشاهير، أو صفحات تبالغ في عدد الوفيات والإصابات في بعض البلدان. ويقول نجار الذي حصل في عام 2021 على أرفع جائزة للموسوعة عن عمله «أعدت قراءة مئات المقالات أثناء الوباء ورفضت الكثير من التعديلات المضللة أو الخاطئة».

20 عاماً وانتقادات إيجابية

وتلقت ويكيبيديا التي احتفلت بعيدها العشرين في كانون الثاني/ يناير رسائل إيجابية في السنوات الأخيرة لقدراتها في تقصي الحقائق. ورغم كونه منصة عملاقة، لا يسعى الموقع لجني الأموال حتى لا يتّهم بوضع الأرباح فوق سلامة المستخدم، وهو انتقاد وجّهه العديد من المنظمات غير الحكومية والسياسيين إلى فيسبوك. وبدلاً من ذلك، تعتمد ويكيبيديا على متطوعين تتمثل مهمتهم في فرز الكم الهائل من المساهمات، وهي مهمة قد تكون عملاً غير مقدّر. وتخبر كسينيا كوفمان التي تكافح مقالات عن الحرب العالمية الثانية تمجّد دور الجنرالات النازيين والألمان «وصفني أحد المراجعين بالمخربة بسبب إزالة معلومات بلا مصادر».

نوع من الكتابة يقلل من شأن السياق التاريخي للفظائع التي ارتكبت، ومنها المحرقة، ويشيد بمآثر السلاح. وهذه الكتابات أثرت على ثقافة بديلة منتشرة على الإنترنت تسللت إلى ويكيبيديا. وتتساءل كوفمان التي تعيش في كاليفورنيا لكنها نشأت في الاتحاد السوفييتي «لماذا أتعرض للمقاومة عندما أحاول تصحيح ذلك لإزالة هذه النصوص التي لا تستند إلى مصادر والتي تمجد فقط أبطال الحرب النازيين المفترضين؟». وتشكّل هذه الإهانات «خطأ تكتيكياً» بالنسبة إلى كوفمان التي تشعر بأنها أكثر تحمساً لمواجهة هذه الهجمات. وهي تساهم بنحو 200 مراجعة لغوية كل شهر.

تفاوتات

مقالات ويكيبيديا مدعومة بمصادر مكتوبة وموثوقة من الصحافة أو منشورات أكاديمية. وفي هذا الصدد، تكشف بعض التفاوتات في المجال الفكري، بما في ذلك التمثيل غير المتكافئ للمرأة مقارنة بالرجل. وتقول ريبيكا أونيل، وهي متطوعة تقيم في دبلن، إنها تكرس نحو 40 دقيقة للمنصة يومياً وترى أن «ويكيبيديا مرآة مزعجة تعكس عدم المساواة المنهجية في مجال المعرفة». في عام 2015، خصصت 15 في المائة فقط من السير الذاتية باللغة الإنكليزية لنساء. وبعد جهود لإعادة التوازن، ارتفعت النسبة إلى 19 في المائة عام 2021، وفق أونيل. العام الماضي، كتبت أونيل في المعدل مقالاً واحداً في ويكيبيديا يومياً مع نسبة 19 سيرة ذاتية لنساء لكل سيرة ذاتية لذكور. وتشرح أونيل «كفرد، لديّ دور أؤديه. أنا فقط في حاجة إلى الوقت وعدم التفكير في الأمر لوقت طويل... إنه أمر أشعر بأنني قادرة على القيام به».

(فرانس برس)

باختصار

تلقت ويكيبيديا التي احتفلت بعيدها العشرين في كانون الثاني/ يناير انتقادات إيجابية في السنوات الأخيرة لقدراتها في تقصي الحقائق

■■■

تعتمد ويكيبيديا على متطوعين تتمثل مهمتهم في فرز الكم الهائل من المساهمات، وهي مهمة قد تكون عملاً غير مقدّر

■■■

في عام 2015، خصصت 15 في المائة فقط من السير الذاتية باللغة الإنكليزية للنساء

وأخيراً

المنتخب السوري وحسابات التأهل

خطيب بدلة

فتحتُ التلفزيون، خلال استراحة من الشغل، على إحدى محطات «بي إن سبورت»، وكانت تنقل مباراة بين هولندا والنرويج ضمن تصفيات كأس العالم في قطر 2022. سمعت المعلق يقول: إذا استمر التعادل هنا، فعلى تركيا أن تفوز على منتخب مونتنيغرو بنتيجة 14 إلى 1، وإذا خسرت النرويج تتأهل تركيا إذا فازت، بغض النظر عن عدد الأهداف.

يعتبر المنتخب التركي من أقوى المنتخبات العالمية، ولا تجوز بالطبع مقارنته مع المنتخب السوري، لكنّ كلام المعلق ذكرني بالأيام التي كنا نشجع فيها المنتخب السوري، معتبرين ذلك نوعاً من الممارسة الوطنية... كانت أوهامنا عن قوة فريقنا تبدأ مع انطلاق التصفيات الممهدة لبطولة عربية، أو آسيوية، أو عالمية... نتوهم أنّنا سنحقّق مركزاً متقدّماً، أو على الأقل نتأهل للدور نصف النهائي، لنُفَاجَأ، بعدما يجدّ الجد، بأنّ الفرق المشاركة كلها وضعت في حساباتها المبدئية الحصول على ثلاث نقاط من فوز مؤكّد على الفريق السوري... ومن الأشياء التي تفلق الإنسان غيظاً أنّ صديقنا الذي لا يهتم بكرة القدم، لكنّه يتابع المباريات مجاملةً لنا، كان يشفق علينا، ويقول، ساخراً، إنّ الفرق الأخرى، عندما تكون غاضبة، «تفشّ خلقها» بالفريق السوري. ويضيف أنّ هؤلاء الشبان الذين في عمر الورود، يقصد لاعبينا، لو بحثوا عن عملٍ آخر يعيلون منه ذويهم، أحسن من هذا الركض، والطحش، والترفيس أمام سكان الكرة الأرضية.

المهم؛ أنّ الحظ، في بعض الأحيان يبتسم لنا، فنحصل على نقطة واحدة من تعادل مع أحد المنتخبات، أو نحقق فوزاً على منتخبٍ يضارع منتخبنا في الهزال، ووقتها، تنطلق حساباتنا الخنفشارية التي تعلمناها من المرحوم عدنان بوظو والمعلقين الذين ساروا على نهجه أنّنا سنضع تأهلَ فريقنا في جيب بنطلوننا الخلفي عندما سيفوز في مباراته القادمة على هولندا بنتيجة خمسة صفر، شريطة أن يتزامن ذلك مع فوز اليمن على الأرجنتين تسعة صفر.

والحقيقة أنّ عدنان بوظو كان أولَ مَن أدخل «لغة السياسة» في سياق التعليق على مباريات كرة القدم... لا يذهبنّ تفكيرُكم إلى أنّ السياسة المقصودة هنا تعني التحدّث عن أحزاب السلطة والمعارضة، والتداول السلمي للسلطة، وكيفية التعاطي مع المجتمع الدولي، ومنظمات الأمم المتحدة، وحقوق الإنسان، أبداً، فقد كان يزعق، عندما يسجل فريقنا هدفاً: غووووووول لسورية الأسد... ولعلّ من فضل الله علينا أنّ المشاهدين الأوروبيين لا يفهمون اللغة العربية، فلو كانوا يفهمونها لتبادرَ إلى أذهانهم أنّ اللاعب الذي سجل الغول بحركة الدبل كيك اسمه «أسد»، وسينظرون إلى الطرف الخلفي من كنزات اللاعبين ليعرفوا أيّهم أسد هذا الذي سجّل هذا الهدف البارع.

لم يكن التسييس مقتصراً على سخافات عدنان بوظو ومقلّديه، فنحن - المتفرجين- لم نكن أحسن حالاً، فالبعثيون، وبعضُ اليساريين السذّج من أمثال كاتب هذه الأسطر، كانوا يشجعون الفريق السوري، وينتظرون غول سورية بصبرٍ نافد، والناصريون يشجّعون فريق الجمهورية العربية المتحدة، عندما يلعب في مواجهة أيّ فريق عربي أو عالمي، وكان البعثيون يسألونهم، لأجل إحراجهم: لو لعبت سورية ضد مصر من تشجع حضرتك؟ وكان الشيوعيون الملتزمون على الطريقة البكداشية الأصيلة يشجعون منتخب الاتحاد السوفييتي، وتكون لتشجيعهم طقوس، فيجتمعون في منزل أحدهم، قبيل المباراة، ويجهزون سفرة عامرة بالمآكل والمشروبات، فإذا فاز «فريقُهم»، تتحوّل السهرة إلى احتفال بهيج. وذات يوم، وكان فريق الاتحاد السوفييتي يواجه فريقاً إمبريالياً، أظنّ أنّه الأميركي، وكانت أعصاب الرفاق مشدودة، وأعينهم تجري وراء الكرة على أرض الملعب، وفي لحظة من اللحظات الرهيبة، عبرت الكرة إلى داخل المرمى، وقام الأصدقاء ولم يقعدوا، وهم يصيحون ويهيّصون، وهجم المتحمّس منهم على الرفيق قاف، وراح يقرّعه لأنّه لم يشاركهم فرحتهم. والرفيق قاف، بكلّ برود أعصاب، قال له: حضراتكم مخطئون يا رفاق، فالهدف للفريق الأميركي.

> كان الحظ، في بعض الأحيان، يبتسم لنا، فنحصل على نقطة واحدة من تعادل مع أحد المنتخبات

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**